التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين

جهود ورؤى المليك تفتح آفاقاً رحبة بالمملكة والوصول بها

تقرير خاص:

ضمن المنظومة التنموية الشاملة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - يشهد التعليم في المملكة العربية السعودية مزيدا من المنجزات والقفزات العملاقة على امتداد الوطن بوصف التعليم ركيزة مهمة من الركائز التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق التقدم ومواكبة التطورات العلمية والتقنية في العالم

وقد دعمت الرؤية الثاقبة لخادم الحرمين الشريفين لمستقبل التعليم العالي بناء إستراتيجية بعيدة المدى للتعليم العالي ، منذ أن شرعت الوزارة في تنفيذ (آفاق/ ١٤٥٠هـ) ، وهي خطة إستراتيجية مدتها ٢٥ عاما من أجل تطوير التعليم العالي وتحويله إلى منظومة ذات مستوى رفيع يحظى بالاعتراف والتقدير الإقليمي والعالمي، ويسهم في توليد المعرفة ونشرها واستخدامها

كما أن مجلس الوزراء في نطاق الدعم والاهتمام الذي يحظى به قطاع التعليم في المملكة من خادم الحرمين الشريفين أقر في جلسته التي عقدها في ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام الذي يعد نقلة نوعية في مسيرة التعليم بالمملكة فهو مشروع نوعي يصب في خدمة التعليم وتطوره في المملكة لبناء إنسان متكامل من جميع النواحي

منجزات عملاقة على امتداد الوطن

وخطت مسيرة التعليم خطوات متسارعة إلى الأمام حيث وجهت المملكة نسبة كبيرة من عائداتها لتطوير الخدمات ومنها تطوير قطاع التعليم ولم تقف معطيات قائد هذه البلاد عند ما تم تحقيقه من منجزات تعليمية شاملة فهو - أيده الله - يواصل مسيرة التنمية والتخطيط لها في عمل دائب يتلمس من خلاله كل ما يوفر المزيد من الخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه

ويتضمن المشروع الذي يتم تنفيذه على مدى ست سنوات بتكلفة قدرها تسع مليارات

ـــــة للعلـم والمعـــرفـة
ـــــا للمستويـات العالمية

*** خادم الحرمين الشريفين يدعم خطة إستراتيجية مدتها ٢٥ عاما من أجل تطوير التعليم العالي وبلوغه المستويات العالمية.**

ريال برامج لتطوير المناهج التعليمية وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات وتحسين البيئة التربوية وبرنامج للنشاط غير الصفي ليؤسس بذلك جيلاً متكامل الشخصية إسلامي الهوية وسعودي الانتماء يحافظ على المكتسبات وتتوافر فيه الجوانب الأخلاقية والمهنية ويحترم العلم ويعشق التقنية

ويأتي المشروع استجابة لتطلعات خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - وتنفيذاً لسياسة التعليم في المملكة التي تشدد على ضرورة مواكبة التطور العلمي والتقني كما يأتي استجابة لمتطلبات وثيقة التعليم التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واستجابة لخطة التنمية الثامنة وتطلعات المواطنين التي عبروا عنها وتمحورت خلال اللقاء السادس للحوار الوطني الذي عقد عن التعليم.. الواقع وسبل التطوير.

وقد شهد التعليم في المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - منجزات وقفزات عملاقة على امتداد الوطن بوصف التعليم ركيزة مهمة من الركائز التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق التقدم ومواكبة التطورات العلمية والتقنية في العالم. وقفز عدد الجامعات في غضون ست سنوات من ثمان جامعات إلى ٣٢ جامعة حكومية وأهلية وارتفع عدد الجامعات الحكومية إلى ٢٤ جامعة تضم ٤٩٤ كلية تتوزع على ٧٦ مدينة ومحافظة بالإضافة إلى ثماني جامعات أهلية تضم عشرات الكليات. وكان لحرص خادم الحرمين الشريفين على وصول التعليم العالي إلى كل منطقة من مناطق المملكة وتحويل مؤسساته إلى مراكز تنموية شاملة قد أثمر عن البدء في تشييد مدن جامعية متكاملة، حيث يتم تنفيذ ١٢ مدينة جامعية جديدة في أنحاء المملكة، لتكون مراكز علمية وتنموية لنهضة معرفية تتناسب وهذا الاهتمام الكبير من ولاة الأمر بالتعليم العالي وتكون في مستوى طموح المواطن. وشهد التعليم العالي خلال الأعوام الست الماضية قفزات هائلة وتطورا كبيراً شمل جميع جوانب العملية التعليمية سواءً من ناحية الكم أو من ناحية الكيف

جامعات وكليات جـــديدة

وتوّج خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - زياراته لمناطق المملكة بترسية ووضع حجر الأساس لجامعات جديدة وهي جامعات جازان ونجران والباحة وحائل والحدود الشمالية والجوف وتبوك بتكاليف تصل إلى خمس مليارات ريال في المرحلة الأولى من مشروعات هذه الجامعات الحديثة. كما صدرت موافقته الكريمة في الثالث من شهر رمضان ١٤٣٠هـ على إنشاء أربع جامعات هي: جامعة الدمام وجامعة الأمير سلمان وجامعة شقراء وجامعة المجمعة.

وتضمنت الميزانية العامة للدولة للعام المالي ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ اعتمادات للجامعات الأربع الجديدة في (الدمام، والأمير سلمان بالخرج، وشقراء، والمجمعة) تزيد على ثلاث مليارات ريال. كما تضمنت الميزانية المالية للعام المالي ١٤٣٢-١٤٣٣هـ مشروعات لاستكمال إنشاء المدن الجامعية في عدد من الجامعات تبلغ القيمة التقديرية لتنفيذها أكثر من ٩ مليارات ريال كما تم اعتماد النفقات اللازمة لافتتاح عشر كليات جديدة. كما يجري حالياً تنفيذ مساكن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بقيمة تبلغ حوالي (٨ر٩٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠) ريال.

جهود ورؤى المليك تفتح آفاقاً رحبة للعلم والمعرفة بالمملكة والوصول بها للمستويات العالمية

تعليم البنات تطور نوعي وكمي

وتعزيزاً لدور المرأة ومشاركتها الإيجابية في التنمية وخدمة المجتمع في ظل القيم الإسلامية السمحة رعى خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في شهر شوال ١٤٢٩هـ في مرحلة تاريخية من مراحل تطور تعليم المرأة حفل وضع حجر الأساس لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات. وفي شهر جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ رعى - حفظه الله - حفل افتتاح المدينة الجامعية لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن على أرض تبلغ إجمالي مساحتها ٨ ملايين متر مربع، مساحات البناء المنفذة منها أكثر من ثلاثة ملايين متر مربع تقريباً وبتكلفة إجمالية تزيد عن عشرين مليار ريال، وتستوعب نحو ٦٠ ألف طالبة كأول جامعة متخصصة للبنات تشتمل على أحدث المرافق العلمية والتعليمية والبحثية.

ودشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- ووضع حجر الأساس في شهر صفر ١٤٣٠هـ لعدد من المشروعات الإنشائية والإستراتيجية لجامعة الملك سعود ومن أهمها المدينة الجامعية للطالبات واستكمال المدينة الطبية وأسكان أعضاء هيئة التدريس ومجموعة مباني الكليات للطلاب بالإضافة إلى المرحلة الأولى لأوقاف الجامعة ووادي الرياض للتقنية بتكلفة إجمالية تبلغ ١٤ ملياراً و ٣٩ مليون ريال.

جامعة عالمية رائدة

وتوّج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اهتمامه بالتقنية الحديثة بافتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في الرابع من شهر شوال ١٤٣٠هـ الموافق الثالث والعشرين من شهر سبتمبر ٢٠٠٩م وذلك بمركز ثول الواقع على البحر الأحمر شمال محافظة جدة. وتعد جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية التي أقيمت في مركز ثول على ضفاف البحر الأحمر بالقرب من محافظة جدة بتكلفة تبلغ (١٠) مليارات ريال جامعة عالمية رائدة متميزة تختص بالبحث العلمي والتطوير التقني والابتكار والإبداع وتستقطب نخبة من العلماء والباحثين المتميزين والطلبة الموهوبين والمبدعين بهدف دعم التنمية والاقتصاد الوطني وتوجه الاقتصاد نحو الصناعات القائمة على المعرفة. وقد ترتب على التوسع في أعداد الجامعات والكليات رفع الطاقة الاستيعابية للطلاب والطالبات المقبولين في الجامعات بالمملكة.

البحث العلمي تطور كثيرا

وفي إطار الدعم الذي يلقاه قطاع التعليم من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين حققت المملكة تطوراً ملموساً في مجال البحث العلمي وبناء الشراكات مع الجامعات العالمية المتميزة، والاهتمام ببرامج الجودة في مؤسسات التعليم العالي، ومخرجات التعليم. وتحفيزاً للباحثين تم تكريم الحاصلين على براءات الاختراع من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ومنحهم وسام الملك عبدالعزيز من الدرجتين الممتازة والأولى، وإنشاء معاهد وكراسي بحوث بجامعات المملكة في مجالات متخصصة. ولتوحيد جهود مؤسسات التعليم العالي في الاستفادة من التجارب الدولية وتحقيق التعاون المشترك مع الجامعات والمعاهد العالمية في فترة شهدت فيه المملكة العربية السعودية توسعاً في إنشاء الجامعات، وابتعاث الآلاف من الطلاب إلى الخارج، نظمت وزارة التعليم العالي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في شهر جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ابريل ٢٠١١م المعرض الدولي الثاني للتعليم العالي في مركز معارض الرياض شاركت فيه مؤسسات من التعليم العالي العالمية والمنظمات الدولية ذات العلاقة إلى جانب مشاركة الجامعات السعودية والمعاهد العليا وهيئات الجودة والقياس والتقويم والاعتماد الأكاديمي والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ومراكز الأبحاث والدراسات. يأتي ذلك

* برنامج خادم الحرمين للإبتعاث أتاح لأكثر من (١٢٠) ألفاً الدراسة وتحقيق الامتداد الثقافي مع الحضارات الأخرى

استجابة للرغبة الملحة في عقد برامج توأمة وشراكة حقيقية مع الجامعات المميزة عالمياً لمواصلة تطوير التعليم العالي في المملكة، ونقل الخبرات والبرامج المميزة إليها، وتفعيل برامج الابتعاث بما في ذلك تمكين أبناء المملكة من اختيار الوجهة الصحيحة والمناسبة لهم في التعليم.

وكان من أهداف المعرض الدولي للتعليم العالي تحقيق وعي معرفي كامل بقضايا التعليم العالي ومؤسساته على المستوى العالمي، وذلك بما يسهم في مواكبة التطورات المتسارعة التي يشهدها هذا النشاط الحيوي المهم، كما يهدف إلى إتاحة الفرصة للمجتمع بمختلف مؤسساته وأفراده للتعرف على التجارب الدولية الرائدة، وفتح قناة تواصل إيجابية بين الجهات التعليمية في المملكة ومؤسسات التعليم العالي في العالم أجمع. وعقد المعرض الدولي الأول تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين في شهر صفر من عام ١٤٣١هـ حيث نجح في استقطاب أكثر من ٢٥٠ ألف زائر وتم خلاله توقيع أكثر من ٤٥ اتفاقية تعاون، وتحدث فيه أكثر من ٥٥ شخصية من ٢٦ دولة، وحقق المعرض الثاني في هذا العام مزيداً من مؤشرات النجاح تمثل بوجود أكثر من ١٠٠٠ عارض ومشارك من حوالي ٣٠٠ جامعة تمثل ٥٠ دولة. ومن أجل الاستفادة من تجارب مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة ودعم توجه الجامعات السعودية نحو عقد برامج توأمة وشراكة حقيقية مع الجامعات المميزة عالمياً وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين عززت الوزارة الحضور الدولي للجامعات السعودية فوقعت أكثر من (١٠٠) اتفاقية مع عدد من مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة بهدف خدمة التعليم العالي في المملكة وتطويره. وثمرة لإنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الكبيرة في مجال تطوير التعليم العالي تم منحه - حفظه الله - «جائزة الملك خالد للإنجاز الوطني في دورتها الأولى».

تنويع سياسات ومناهج التعليم

وتسعى وزارة التعليم العالي في التوسع في استيعاب الطلبة بما يتواءم مع حاجة المجتمع وسوق العمل، كما تجسد في استمرار القبول في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، وفي دعم برامج التعليم العالي الأهلي علاوة على التوسع في إنشاء الكليات والجامعات الأهلية

وإيماناً من القيادة الرشيدة بأن الإنسان هو ثروة الوطن الحقيقية ولتنويع سياسات التعليم وفلسفاته ومناهجه ولتوفير الفرصة للمبتعثين للدراسة في الجامعات المرموقة ذات السمعة العالية صدرت في الرابع عشر من شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٦هـ الموافقة السامية على برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي. ويأتي البرنامج ترجمة فعلية صادقة لاهتمام القيادة بالعلم وطلابه ودليل راسخ على الدعم السخي الذي يحظى به قطاع التعليم العالي. ونتيجة لهذا الدعم والاهتمام وصل إجمالي ما تم صرفه على برامج الابتعاث خلال العام المالي ١٤٣١/١٤٣٢هـ إلى (١٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال للابتعاث للجامعات المرموقة في عدد من الدول المتقدمة في التخصصات التي تحتاجها خطط التنمية للحصول على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وتجسيداً لاهتمام خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بمسيرة التعليم في هذا الوطن وازدهارها وتسخير جميع الإمكانات لتطويرها وبما يمكن من الإعداد الأمثل لأجيال مؤهلة بالعطاء في سبيل خدمة وبناء الوطن والمواطن والسير به لآفاق الرقي والتطور صدرت في الخامس من شهر صفر ١٤٣١هـ موافقته - أيده الله - على تمديد فترة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي لمدة (خمس سنوات) قادمة اعتباراً من العام المالي ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ

وأتاح هذا البرنامج لأكثر من (١٢٠) ألف مبتعث ومبتعثة فرصة الدراسة واكتساب المعارف والمهارات وتحقيق الامتداد الثقافي بين المملكة العربية السعودية والحضارات الأخرى من خلال أكثر من (٣٤) دولة في العالم. وصاحب هذا التوسع الكمي في أعداد المبتعثين والمبتعثات وتعدد التخصصات المبتعث لها ودول الابتعاث تنظيماً في خدمة المبتعثين حيث تم زيادة أعداد الملحقيات الثقافية السعودية في الخارج من ٢٤ ملحقية عام ١٤٢٦هـ إلى ٣٤ ملحقية حالياً، وتم دعمها بالكفاءات المؤهلة لدعم ومساندة الطلاب والطالبات المبتعثين